[149] (وباركنا عليه وعلى اسحاق) أي وجعلناه فيما اعطيناهما من الخير والبركة، و المراد كثرة ولدهما وبقائهم قرنا بعد قرن الى ان تقوم الساعة. (ومن ذريتهما) أي من اولاد ابراهيم واسحاق (محسن) بالايمان والطاعة، (وظالم لنفسه) بالكفر و المعاصي. (عيون اخبار الرضا) باسناده الى الرضا عليه السلام وقد سئل عن معنى قول النبي صلى ا عليه وآله: انا ابن الذبيحين. قال يعني اسماعيل بن ابراهيم وعبد ا بن عبد المطلب، اما اسماعيل فهو الغلام الذي قال ا فيه: (اني ارى في المنام اني اذبحك) فلما عزم على ذبحه، فداه ا بكبش املح يأكل فى سواد وينظر فى سواد ويبول في سواد ويبعر فى سواد وكان يرتع قبل ذلك فى رياض الجنة اربعين عاما، وما خرج من انثى. فكلما يذبح بمنى فهو فدية لاسماعيل الى يوم القيامة. ثم ذكر قصه عبد ا. ثم قال الصدوق (ره) وقد اختلفت الروايات فى الذبح. فمنها ما ورد بانه اسماعيل. ومنها ما ورد بانه اسحاق. ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسماعيل. لكن اسحاق لما ولد بعد ذلك تمنى انه هو الذى امر ابوه بذبحه، فكان يصبر لامر ا ويسلم له كصبر اخيه و تسليمه فينال بذلك درجته فى الثواب، فعلم ا عزوجل من قلبه فسماه بين ملائكته ذبيحا لتمنيه ذلك. ثم روي فى ذلك حديثا عن الصادق عليه السلام وقال: قول النبي صلى ا عليه وآله انا ابن الذبيحين. ويؤيد ذلك لان العم قد سماه ا ابا فى قوله تعالى (ام كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون قالوا نعبد إلهك وإله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق) وكان اسماعيل عم يعقوب فسماه ا ابا. (وقول) النبي صلى ا عليه وآله: العم والد. فعلى هذا الاصل ايضا يطرد قول النبي صلى ا عليه وآله: انا ابن الذبيحين، احدهما ذبيح بالحقيقة، والاخر ذبيح بالمجاز واستحقاق الثواب على النية والتمنى، فالنبي صلى ا عليه وآله هو